وتسويقه، ظهرت، في أواخر القرن الماضي وأوائل القرن العشرين، صناعة الصابون المعتمد أساسا على زراعة الزيتون. وبسبب زيادة الانتاج عن حاجة الاستهلاك المحلي وتصديره الى بعض المناطق المجاورة، وبشكل خاص الى مصر، فان ذلك كان يؤدي الى تشغيل اليد العاملة في الموانىء. والى جانب ذلك كانت هناك بعض الصناعات اليدوية كصناعة النسيج والأدوات المنزلية ودبغ الجلود وطحن الحبوب. وفي حيفا ويافا، كانت هناك ورشتان احداهما لتصنيع بعض أجزاء ماكنات الري والثانية لعصر الزيتون. وعند نهاية الحرب العالمية الأولى، كانت كل الصناعة الفلسطينية تتكون من عدة مشروعات صغيرة تعمل بواسطة اعداد متوسطة من العمال تتراوح بين ٦ – ١٠ عمال لكل مشروع[٨]. أما سكة الحديد التي انشئت سنة ١٩٠٧ فقد شغلت إضافة الى الموانىء البحرية الكثير من العمال.

من ناحية ثانية كانت هناك نشاطات مصرفية ومالية، وان لم يتوفر لدينا مصدر يبين حجم هذا القطاع وعدد الذين كانوا يعملون فيه؛ إذ يمكن استنتاج وجود مثل هذه النشاطات من طبيعة أعمال اليهود الذين كانوا يقطنون المدن في تلك الفترة. كما أن استعراض سيرة حياة مردخاي خالدي، أحد مؤسسي حزب العمال الاشتراكي في فلسطين، يشير الى أنه التحق، بعد وصوله الى فلسطين سنة ١٩٠٨ ببضع سنوات، بأحد البنوك في حيفا للعمل هناك[٩]. كما يشير الدكتور عبد الوهاب الكيالي، في كتابه تاريخ فلسطين الحديث، الى أن المنظمة الصهيونية قامت بافتتاح فروع للشركة الانكليزية الفلسطينية التي أصبحت فيما بعد بنك انكلو – فلسطين في مدن فلسطين الرئيسية، وفي بيروت واستانبول[١٠]. أما الصناعة الحرفية فقد كانت بدائية تلبي حاجات الاستهلاك المحلي وتعتمد على المواد الزراعية، وتمركزت في الريف الذي شهد بشكل موسمي أشكالا من العمالة الزراعية المأجورة إضافة للصناعات الحرفية المحدودة.

أما حجم الطبقة العاملة العربية، فقد كان أيضا وكانعكاس لنسبة عدد السكان العرب الى اليهود يميل لصالحهم من حيث الحجم النهائي، أما من حيث النسبة فان نسبة العمال اليهود الى السكان اليهود كانت أكبر من مثيلتها لدى العرب بشكل واضح، وان كان حجم الطبقة العاملة بكاملها، من العرب واليهود ضئيلا في تلك الفترة كما ذكر سابقا. ففي سنة ١٩١٢ كان عدد العاملين في فلسطين (في الصناعات الكبرى) ١٦٠٣ عامل منهم ٣٧,٤٪ يعملون في صناعة الصابون و٢٩,١٪ يعملون في صناعة النسيج و١٦,٥٪ يعملون في صناعة الخزف[١١]. وذكر بعض المؤرخين أن عدد العمال اليهود في فلسطين بلغ سنة ١٩١٤/ ١٦٠٠ عامل[١٢]. أما عدد العمال العرب فان أول احصاء استطعنا الحصول عليه، يشير الى أن عددهم سنة ١٩١٩ بلغ في مختلف القطاعات ٢٥٠٠٠ عامل، منهم ١٥٠٠٠ عامل في القطاع الزراعي. أما عدد العمال اليهود فيشير الاحصاء نفسه الى أن عددهم في السنة نفسها بلغ ٤٠٠٠ عامل، منهم ٢٥٠٠ عامل يعملون في القطاع الزراعي. وقد توزع العمال اليهود من غير العاملين في القطاع الزراعي على القطاعات المختلفة. فكان عددهم في البناء ٢٠٠ عامل، وفي سكك الحديد ١٠٠ عامل وفي الفبارك ٥٠٠ عامل وفي الأشغال العامة ٤٠٠ عامل، في حين تركز العمال العرب